يا عجبا أألد وأنا عجوز ابنة لتسعة وتسعين وهذا بعلي زوجي شيخا ابن مائة وعشرين إن هذا
لشيء عجيب قالوا أتعجبين من أمر قدرة الله رحمة الله وبركاته عليكم يا أهل البيت بيت إبراهيم إنه
فلا عجب من تخصيصكم به إنه حميد محمود مجيد كثير الخير فلما ذهب عن إبرهيم الروع الخيفة
وجاءته البشرى أخذ يجادلنا أي رسلنا في تخليص قوم لوط من العذاب إن إبرهيم لحليم أواه كثير
التأوه للذنوب منيب رجاع إلى الله قالت الملائكة يا إبرهيم أعرض عن هذا الجدال
إنه قد جاء أمر ربك عذابه وإنهم آتيهم عذاب غير مردود بشفاعة ولما جاءت رسلنا
بعد خروجهم من قرية إبرهيم لوطا سيء بهم حزن بهم وضاق بهم ذرعا صيغة مثل في العجز كما
أن رحبه مثل في القدرة لأن الطويل الذراع ينال ما لا يناله القصير وهم جاءوا في أحسن صور
الغلمان فخاف عليهم من قومه وقال هذا يوم عصيب شديد وامرأته أخبرت القوم به
وجاءه قومه يهرعون يسرعون إليه لطلب الفاحشة معهم ومن قبل كانوا يعملون
السيئات الفواحش فصارت عادتهم ولذا أسرعوا مجاهرين فأغلق الباب دون ضيفه
وقام وراء الباب يدفعهم قال يا قوم هؤلاء بناتي تزوجوهن واتركوهم إذ كانوا يطلبونهن
فلم يجيبوهم لخبثهم هن أطهر حلالا لكم من نكاح الرجال أو مثل الميتة أطيب من المغصوب فاتقوا
الله ولا تخزون ولا تفضحوني في شأن ضيفي إذا أخذ ضيفا أليس منكم رجل رشيد يعرف
الحق قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق حاجة وإنك لتعلم ما نريد من إتيان الرجال قال
لو أن لي بكم بدفعكم قوة أو آوي إلى ركن شديد أي قوي المنع به عنكم لدفعتكم قالوا الأضياف — اي لو ثبت لي؟
يا لوط إنا رسل ربك لن يصلوا إليك إلى إضرارك فأسر بأهلك بقطع طائفة من الليل
ولا يلتفت لا يتخلف أو لا يلتفت إلى ما وراءه من شناعة منكم أحد إلا امرأتك فلا تسر بها إنه
كائن مصيبها ما أصابهم من العذاب إن موعدهم موعد عذابهم الصبح فاستعجل فقالوا أليس الصبح
بقريب فخرج بأهله عند الفجر وطويت له الأرض ونجا فلما جاء أمرنا بعذابهم جعلنا عاليها أي
مدائن سافلها أدخل جبريل جناحه تحتها ورفعها حتى سمع أهل السماء نباح الكلاب ثم قلبها وكانوا أربعمائة ألف
وأمطرنا عليها الصعدة حجارة من سجيل أصله سنك كل حجر وطين فعرب أو [illegible] الدنيا كما أن السجين
الأرض السفلى منضود متتابع أو نضد بعضها على بعض مسومة معلمة مكتوب بأفيها اسم من يقتل بها
عند ربك في خزائنه وما هي بعض النقمة من الظالمين كظالمي هذه الأمة كما في الحديث ببعيد وأرسلنا
إلى مدين أخاهم من أشرفهم نسبا شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله كانوا عبدة الأصنام ومعتادين
البخس ما لكم من إله غيره ولا تنقصوا المكيال والميزان إني أراكم بخير موسرين فلم تطغون
وإني أخاف عليكم عذاب يوم محيط لا يفلت منه أحد ووصف اليوم به مجاز أو ويا قوم ؟ ؟ ؟

أوفوا

أوفوا المكيال والميزان بالقسط بالعدل صرح به بعد النهي عن ضده ليبين وجوب الإيفاء ولو زيادة
لا يتأتى دونها ولا تبخسوا تنقصوا الناس أشياءهم ولا تعثوا ابتغاء الغواية الفساد في الأرض بقطع الطريق
حال كونكم مفسدين في الدين بين في البقرة بقية الله ما أبقاه من الحلال بعد إيفاء الكيل
والوزن خير لكم من التطفيف إن كنتم مؤمنين إذ لا حيوة حلال بلا إيمان وما أنا عليكم بحفيظ بل [illegible]
قالوا تهكما يا شعيب أصلواتك تأمرك بتكليف أن نترك ما يعبد آباؤنا أو نترك أن نفعل في
أموالنا ما نشاء من البخس وتقطيع الدراهم إنك لأنت الحليم الرشيد تهكموا به قال يا قوم أرأيتم
إن كنت على بينة حجة وبصيرة من ربي ورزقني منه بلا كد مني رزقا حسنا حلالا أفلا أخالفكم
وما أريد أن أخالفكم أسبقكم إلى ما أنهاكم عنه إن ما أريد بنصحكم إلا الإصلاح
ما استطعت وما توفيقي لإصابة الحق إلا بالله بإعانته عليه توكلت وإليه أنيب
أرجع بعد الموت ويا قوم لا يجرمنكم لا يكسبنكم شقاقي عدائي أن يصيبكم مثل ما أصاب قوم
نوح من الغرق أو قوم هود من الريح أو قوم صالح من الصيحة وما قوم لوط أي مهلكهم منكم ببعيد
زمانا ومكانا فتذكروا واستغفروا ربكم عما سلف ثم توبوا ارجعوا إليه بالطاعة إن ربي رحيم للتائبين
ودود بليغ المودة بهم قالوا استهانة به يا شعيب ما نفقه كثيرا مما تقول وإنا لنراك فينا
ضعيفا لأنك أعمى بلا خدم ولولا رهطك أي عشيرتك لأنهم على ديننا وهم من الثلاثة إلى العشرة لرجمناك لقتلناك
برمي الأحجار وما أنت علينا بعزيز فمنعنا عزتك عن الرجم قال يا قوم أرهطي أعز
عليكم من الله واتخذتموه تعالى وراءكم ظهريا كالمنسي ملقى وراء الظهر إن ربي بما تعملون محيط
فيجازيكم ويا قوم اعملوا على مكانتكم حالكم التي أنتم عليها إني عامل على ما أنا عليه سوف تعلمون
من يأتيه عذاب يخزيه يفضحه ومن هو كاذب وارتقبوا انتظروا عاقبة أمركم إني معكم
رقيب منتظر ولما جاء أمرنا عذابنا نجينا شعيبا والذين آمنوا معه برحمة منا لا بأعمالهم
وأخذت الذين ظلموا الصيحة صاح بهم جبريل فهلكوا فأصبحوا في ديارهم جاثمين
ميتين وأصله لزوم المكان كأن لم يغنوا يقيموا فيها ألا بعدا هلاكا لمدين كما بعدت ثمود فإنهم
أهلكوا بالصيحة أيضا لكن صيحتهم من تحتهم وصيحة هؤلاء من فوقهم مع رجفة وظلة ولقد أرسلنا موسى
بآياتنا معجزاته وسلطان حجة مبين واضح إلى فرعون وملئه فاتبعوا أمر فرعون
بتكذيب موسى وما أمر فرعون برشيد مرشد إلى الخير لأنه يقدم يتقدم قومه يوم القيمة فأوردهم
جعلهم واردين النار وبئس الورد المورود الذي ورده لأنه لتبريد الكبد والنار بضده
وأتبعوا في هذه لعنة ويوم القيمة بئس الرفد العطاء المرفود المعطى رفدهم وهو اللعن ذلك
المذكور من أنباء القرى المهلكة نقصه عليك يا محمد منها قائم آثاره كحيطانه ومنها حصيد بائد

Copyright King Saud University